انما ذكر هذا الوجه بحث دقيق الثالث ان الكون هو ضميرات ان والطهور
ماؤه مبتدا وخبر ولا يمنع من هذا تقدم ذكر البحر في السؤال لانه اذا قصد
الاستيناف وعدم اعادة الضمير في قوله هو على البحر صح هذا الوجه وهذا
كما قالوا في قل هو الله احد ان ضمير الشان مع ما روي من تقدم ذكر الله
تعالى في سؤال المشركين حيث قالوا انسب لنا ربك الرابع ان يكون هو
مبتدا والطهور خبره وماؤه فاعلا لانه قد اعتمد فله عامله يكون خبرا
اهـ فان قلت ماء البحر هل خلق ملحا او كان في اصل خلقته عذبا ثم صار ملحا
لئلا يتعفن قلت يختار الشق الثاني والدليل عليه قولهم ان جميع المياه من
من السماء لقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في
الارض وانما نسبها الفقهاء على ما ثبت اهـ عادة والماء المنزل من السماء عذب
ويدل عليه ما ذكر في معالم التنزيل ان قابيل لما قتل هابيل وادم بمكة
اشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه ومر الماء واغبرت الارض
ومن على تغيرت الارض يومئذ وطعوم الثمار وضوء الشمس ونور
القمر وريح الرياحين وعذوبة الماء وثبت الهورح على الشافعي
ومن بعضهم على المزني واجيب بانه يمكن ان ذات فوقالها التبك
في قوله برا وغيره وقائلها المزني بعده والمعترض هو القفال وغيره
وقائلها المزني بعده والمعترض هو القفال وغيره وقائلها وهو
اي المعترض على الشافعي مخطئ في اعتراضه وذكر البيت من الشعر الستهما د
على خطائه وهو عدا اي وجد بسم فهمه وردا انه قال وكم من عائب
اخو بعده ولكن تاخذ الاذان منه على قدر القرائح والفهوم
اي المعتنى بالدفع نعت للماء ان النهر مجرى الماء كما في القاموس نفاعة
بالمدينة وكذا البير رومة والمعتمد الكراهة ضعيف بل المعتمد انه
خلاف الاولى والظاهر ان مثله الماء النابع من اصابعه صلى الله عليه
وسلم ع ش ادمه اي باذن وكذا قوله رجوه وانما صح الاستدلال د
به لانه مثله لا لفعل من قبل الراي ودليلها من ايا النبي صلى الله عليه
وسلم

٣٢

وسلم اهـ وقيل ان فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة فليحرر
حين قتل اي قتله الحجاج وصلبه مدة طويلة او صار اي اعضاؤه ولعله
من الصلب فليراجع بماء زمزم متعلق بغسلت او حيوانية
اي صورته على صورة الحيوان وليس حيوانا لانتهاء الى الماعد عروض
الحرارة كذا قال ابن حجر فان تحقق كونه حيوانا كان ماء في بطنه نجسا
لانه قي كالنابع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم د وهو الحائز بعدوم
على الراجح وقيل لكثير موجود ويبقى انه هل هو من ذات الاصابع الشريفة
او من خارج والراجح الاول مطلقا قال بعضهم
وافضل المياه ما قد نبع من بين اصابع النبي المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر فنيل مصر ثم باقي الانهر
ثم يعرض لهما الجمود فيه نظر لانه يقتضي اتحادهما ولعل الفرق بينهما
على هذا الرجحان الاول وصغر حان الثاني وفي حاشية الاجهوري ما نصه
وكلام ابن الرفعة هو المعول عليه قال الماء البرد ما يبدا الحال النازل يعرض
له الجمود ويسمى البرد يعرض له الجمود ويقال اي عقب وقوعه على الارض
وبهذا التقرير يندفع الاعتراض على المتن فلا يرد ان على المصنف اي
لا يرد عليه حيث ذكرهما مع دخولهما في ماء السماء واعلم ان مراد المصنف ما كل
منها كما نبه عليه ابن قاسم قال الرملي ويجزئ رفع الحدث بالماء ولو ملحا
او برد ان سال في مغسول والاجزاء في ممسوح اي كالراس وبما ينعقد
ملحا او حجرا ولو جوهره او سبخة الارض ويلزمه تحدثا ونحوه اذا لم
يرد ونحوه وملح مائي ان تعين وضاق الوقت ولم تزد مؤنته على ثمن مثل
الماء هناك اهـ ولماء الزرع وهو الندى او ما قيل انه نفس دابة ورود
اذ لا دليل عليه لانه لا يخرج عن كونه من ماء السماء ثم المياه كلها
فرع من تقسيم المياه بحسب عالمها المصاف فهي اليها شرع في تقسيمها
بحسب اوصافها فقال ثم اكون للترتيب الذكري لا المعنوي لان المعهد
الذكري كما اشار اليه الشارح بقوله المذكورة على اربعة اقسام

Copyright © King Saud University